

أغلى بها ثمناً وجاء بها
شختُ العظامِ كأنه سهمٌ (٣٩)
بلبانهِ زيتٌ وأخرجهما
من ذي غواربٍ وسطه اللخمُ (٤٠)

ومثال التشبيه الطويل أشد الطول قول المسيب بن علس ، أو الأعشى
ميمون بن قيس ، لأن الأبيات تنسب إلى كل منهما (٤١) :

كجمانةِ البحرِيّ جاء بها غواصها من لجةِ البحرِ (٤٢)
صلبُ الفؤادِ رئيسَ أربعةٍ متخالفِي الألوانِ والشجرِ (٤٣)
فتنازعوا حتى إذا اجتمعوا ألقوا إليه مقالِدَ الأمرِ (٤٤)
وعلتَ بهم سحجاءُ خادِمةٌ تهوي بهم في لجةِ البحرِ (٤٥)

- (٣٩) أغلى بها ثمناً : أي اشتراها العزيز بثمن كثير . شخت العظام :
غواص دقيق العظام . كأنه سهم : يشبهه به في سرعته ومضائه .
(٤٠) اللبان : الصدر . الغوارب : أعالي الموج . اللخم : سمك كبير .
(٤١) خزانة الأدب ٣ : ٢١٣ .
(يقول عبد القادر البغدادي في خزنة الأدب ٣ : ٢١٦ : ان أبا عبيدة
وإبن دريد وغيرهما نسباً هذه الأبيات للأعشى ، أما الأصمعي فقد
أثبتها للمسيب بن علس . وقد نقلها هو من ديوان الأعشى ، وهي
جزء من قصيدة يمدح بها قيس بن معد يكرب الكندي) .
ومعروف أن المسيب خال الأعشى ، وأن الأعشى كان راويته ، وكان
يطرد شعره ، ويأخذ منه ، مما يجعل ذلك ادعى للخلط بين شعر
كل منهما .
(٤٢) الجمانة : حبة تعمل من فضة كالدرة . لجة البحر : معظمه .
(٤٣) صلب الفؤاد : قويه شديده . رئيس أربعة : حال . متخالفِي الألوان :
صفة أربعة . النجر : الأصل . أي هؤلاء الأربعة أصلهم مختلف ،
وكذلك ألوانهم مختلفة .
(٤٤) تنازعوا : اختلفوا .
(٤٥) السحجاء : الناقله طويلة الظهر ، وأراد السفينة الطويلة .